

# ظاهرة التسرب المدرسي وأثرها على التنمية ودور المدرسة والمؤسسات المجتمعية في الحد منها.

إعداد الباحثان

أ. د. محمد عبود الحراحشة

أستاذ القيادة التربوية

عميد كلية العلوم التربوية/ جامعة آل البيت، المفرق، المملكة الأردنية الهاشمية

هاتف مكتب: 0096226232219 فرعي 2650 هاتف نقال: 00962797147339

الفاكس: 0096226297065 E-mail: dr\_harah@yahoo.com

د. أمينة عبد المولى حمد

الجامعة الهاشمية، مركز اللغات.

مقدم إلى

مؤتمر دور القطاع الخاص والأهلي في تنمية الموارد البشرية بالوطن العربي

شرم الشيخ

الفترة من 9-10 /11 /2016م.

بالتعاون مع أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا/ جمهورية مصر العربية

## ظاهرة التسرب المدرسي وأثرها على التنمية ودور المدرسة والمؤسسات المجتمعية في الحد منها.

الملخص:هدفت الدراسة تعرف أسباب ظاهرة التسرب المدرسي، والتعرف إلى كل من دور المدرسة، ودور المؤسسات المجتمعية في الحد منها من وجهة نظر مدراء المدارس والمعلمين وأولياء أمور الطلبة، والتعرف على أثر متغير الجنس والمسعى الوظيفي على استجابات أفراد عينة الدراسة حول الظاهرة، تكونت عينة الدراسة من (144)مديراً ومعلماً وولي أمر، تم اختيارهم بالطريقة القصدية، واتبع الباحث المنهج الوصفي المسحي، باستخدام استبانته للإجابة عن أسئلة الدراسة، وتم التأكد من صدقها وثباتها، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة تقدير أفراد عينة الدراسة لأسباب التسرب (التربوية، الاجتماعية والاقتصادية والطالب) ودور المدرسة(البيئة المدرسية، الإجراءات الإدارية)، ودور المؤسسات المجتمعية للحد من ظاهرة التسرب جاءت متوسطة على جميع المجالات وعلى الأداة ككل. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر متغير الجنس، والمسعى الوظيفي.

الكلمات المفتاحية: التسرب، أسباب التسرب، دور المدرسة، دور المؤسسات المجتمعية، التنمية.

### **School drop-out phenomenon and its impact on development, the school role, and community institutions in reducing it.**

**Abstract :**This study aimed to identify the causes of the phenomenon of school drop-out, and attempted to know the school's role, and the role of community institutions in reducing it from the views of school principals, teachers and parents of students. It also tried to identify the sex variable impact and the job title effect on the responses of the sample of study which consisted of 144 school principals, teachers and parents who were purposely chosen. The researcher followed the descriptive method survey, using a questionnaire to answer the questions of the study. Validity and reliability of the tool were confirmed. The results of the study showed that the degree of the sample's estimation of the reasons for school dropping-out(the educational, social and economic reasons and the student's role) and the role of the school (the school environment and the administrative procedures), and the role of the community institutions to reduce the phenomenon of dropping out was medium on all areas and at the tool as a whole. The results also showed no statistically significant differences due to the impact of variable sex neither to the job title.

**Key words:** School drop-out, reasons for dropping out, the role of the school, the role of community institutions, development.

## مقدمة:

تعد ظاهرة التسرب المدرسي من أصعب المشاكل التي تعاني منها دول العالم بصفة عامة والدول النامية بصفة خاصة لما لهذه الظاهرة من آثار سلبية تؤثر في تقدم المجتمع وتطوره، ولا سيما أنها تساهم بشكل كبير وأساسي في تفشي الأمية وعدم اندماج الأفراد في التنمية، بحيث يصبح المجتمع الواحد خليط من فئتين فئة المتعلمين وفئة الأميين مما يؤدي إلي تأخر المجتمع عن المجتمعات الأخرى وذلك نتيجة لصعوبة التوافق بين الفئتين في الأفكار والآراء فكلما يعمل حسب شاكلته .

وأخذت ظاهرة التسرب من المدارس التي تعد من الظواهر الخطيرة، وتتيح للطلاب الخروج من النظام التعليمي قبل الانتهاء من المرحلة التعليمية التي كان قد ابتدأ فيها، تطفو على السطح في الكثير من دول العالم ومنها الدول العربية، لتصبح بذلك من الظواهر الخطيرة التي تهدد مستقبل الشباب في المجتمع العربي، خاصة بين صفوف الطلبة الذكور، أكثر منها بين الإناث، حيث أن غالبية هؤلاء الطلبة يتركون المدرسة للتوجه للعمل، أو لمصاحبتهم لرفاق السوء، وبخاصة ممن يكبرونهم سناً، أو ممن اضطروا لتترك المدرسة لأسباب عديدة، منها الاقتصادية والاجتماعية والتربوية، والأسرية، رغم الجهود التي تبذلها وزارة التربية والتعليم، والمؤسسات الأخرى في المجتمع سواء منها الحكومية أو الأهلية للحد من هذه الظاهرة.

وتبدو ظاهرة التسرب المدرسي للوهلة الأولى مشكلة خاصة بالطلاب المتسرب دراسياً لا تخرج عن نطاق فرديته بينما هي في الواقع مشكلة ذات جوانب متعددة بالنسبة للفرد نفسه من حيث قلقه على مستقبله أو من حيث قدرته على التعايش والانسجام مع باقي أفراد المجتمع. ومن هنا تبرز خطورة نتائجها وخاصة تلك التي تتعلق باتجاه الطالب للعمل وآثارها التي تنطبق حتماً على الطالب وعلى أسرته والبيئة التي يعيش فيها وتؤثر على المجتمع على شكل ضياع للطاقات البشرية والمادية في النظام التعليمي (موسى، 2005).

وتعد ظاهرة التسرب المدرسي ظاهرة ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية خطيرة، وهي ليست ظاهرة محددة بمستقبل الطالب المتسرب وحده، أو حتى بالمدرسة التي تسرب منها، فما تحتاجه الدولة في كثير من الأحيان من أجل إعادة تأهيل المتسربين، أو عالج ما ينتج من تداعيات تنبثق عن ظاهرة التسرب من الفقر والبطالة، وعن بعض الآفات الاجتماعية التي قد يتسبب بها بعض أولئك المتسربون في مجتمعهم، يقع في نهاية المطاف على كاهل كل مواطن، من خلال الأموال العامة المصروفة على تداعيات التسرب.

### أسباب تسرب الطلبة:

هنالك بعض الأسباب وراء تسرب الطلبة منها أسباب تعود إلى المدرسة مثل تسلط الإدارة المدرسية، وانعدام التخطيط، وعدم الثبات في الاستجابات وردود الأفعال، والاضطراب في إعطاء الوعود والتهديدات، واستعمال العقاب بشكل خاطئ وغير مجدي، وصعوبة اللغة التي يستخدمها المعلم في تعليمه الصفي (قطامي، 2007).  
وهنالك أسباب تعود للطلاب والمنهج التربوي منها:

- مستوى القدرة العقلية للطلاب: حيث توجد العديد من الاختلافات الواسعة المدى بين الطلبة في القدرة العقلية قد لا تناسبها نوعية المادة التعليمية التي يقدمها المعلم فإذا كان مستوى المادة التعليمية منخفضاً أدى ذلك إلى سأم المتفوقين وضجرهم وإذا كان مرتفعاً أدى إلى شرود ذهن الطالب منخفض الذكاء، وفي كلا

الحالتين يكون ذلك مبرراً قوياً ودافعاً حاسماً للطلبة في إحداث مشكلات صفية تؤدي إلى عدم الانضباط (الكايد، 2013).

- الكتاب المدرسي: المرجع الأساسي الذي لا يستقي منه الطالب معلوماته أكثر من غير من المصادر فضلاً عن أنه هو الأساس الذي يستند إليه المعلم في إعداد دروسه قبل أن يواجهه طلابه داخل الفصل الدراسي (قطامي، 2007).

- المنهج المدرسي الخبرات التي تقدمها المدرسة لطلبتها تحقيقاً لرسالتها وأهدافها ووفق خطتها في تحقيق الأهداف المرجوة (إبراهيم والكزه، 2000)

أما الأسباب المتعلقة بالأسرة فالأهل الذين يقدرّون المدرسة يحترمون جهود المعلمين إنما يشجعون تبني اتجاهات إيجابية نحو المدرسة وأنظمتها لدى أولادهم، وعلى العكس من ذلك أهل الذين يقللون من أهمية المعلم والتعليم، ولا يمكننا تجاهل الأثر الذي يتركه الأقرباء وغيرهم من مناصري التعليم المدرسي، مما يساعد في تكوين نظرة إيجابية تجاه المدرسة، ويخلق في نفس الطالب دافعاً قوياً في الرغبة في التعلم والالتزام بالنظام المدرسي (الكايد، 2013).

وتصور وسائل الاعلام المراهقين على انهم اشخاص متمردون على المجتمع وغريبي الأطوار، وكأنهم من عالم آخر، وهذا يجعل الفجوة بين المراهق وغيره كبيرة ويدفع به الى الشعور بأنه في خلاف مع أهله ومجتمعه، الا ان المراهق جزء من مجتمعه، ولديه الكثير من الخير والبراء والطيب لكنه يمر بمرحلة خاصه تجعل التفاهم بينه وبين الكبار صعبا (بكار، 2011).

ومن الأسباب التربوية المتعلقة بالتسرب ما يلي (حميد، 2001):

- بعد المدرسة عن مكان السكن وصعوبة المواصلات.
- عدم إخطار الإدارة المدرسية لأولياء الأمور بغياب أبنائهم.
- قد لا تمثل المناهج الدراسية احتياجات الطلبة واهتماماتهم وقدراتهم.
- نقص المدرسين لفترة طويلة من السنة وكذلك حالة المدرسين النفسية.
- وسائل التقويم التقليدية المتبعة والمتمثلة بالاختبارات فقط.
- النقص في تعميم التربية قبل المدرسة حيث لا يهتم النظام التعليمي برياض الأطفال مما يجعل الفجوة واسعة بين البيت والمدرسة مما يصيب الطفل بالفجوة الثقافية.
- ضعف كفاية المعلم من حيث إعداده وتدريبه أثناء الخدمة وجمود أساليب التعليم التي يتبعها.
- تدني المستوى التحصيلي للطلبة ورسوبهم مع قلة توفر البرامج العلاجية المناسبة.
- دفع الأسرة لأولادهم للتعليم الثانوي العام دون دراية مسبقة بمهارات أولادهم وما هي نوعية التعليم الذين يفضلونه على التعليم الثانوي فقد تكون نوعية التعليم الفني أكثر أهمية بالنسبة إليهم وقد تكون لديهم مهارات يدوية تساعدهم في الحياة العملية أكثر من الدراسة النظرية.
- إنحياز الأسر لكليات القمة ( الطب- الهندسة - العلوم الاقتصادية) كل هذا يؤدي في النهاية إلى وجود ضغط كبير على الأبناء مما يؤدي في النهاية إلى فشل الطالب في الدراسة أو عدم إكمال مرحلته الدراسية على النحو الذي يريده.

## مشكلة الدراسة:

أصبحت ظاهرة التسرب والغياب في مختلف مستويات التعليم المدرسي من الظواهر الواضحة في مجتمعنا الأردني وهي موجودة في معظم المجتمعات أيضاً، أصبحت تشكل خطراً كبيراً علي المجتمع وإهدار كبير لميزانيات الدولة مما جعل منها ظاهرة تستوجب من العاملين في الحقل الاجتماعي الدراسة ومعرفة الأسباب والعوامل المؤدية إليها ووضع نتائج هذه الدراسة أمام المسؤولين حتى يمكن وضع الحلول المناسبة لها من خلال النتائج التي تم التوصل إليها من خلال مثل هذه الدراسات، الأمر الذي يتطلب ضرورة العمل على دراستها للتعرف على الأسباب المؤدية إليها وتقديم بعض المقترحات للتخفيف من حدتها. من منطلق الحفاظ على موارد الدولة والتي هي خيرات البلد وعوامل بناء التنمية الشاملة والمستدامة .

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي:

ما ظاهرة التسرب المدرسي وأثرها على التنمية ودور المدرسة والمؤسسات المجتمعية في الحد منها ؟.

أسئلة الدراسة:

حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما أسباب ظاهرة التسرب المدرسي من وجهة نظر مدراء المدارس والمعلمين وأولياء أمور الطلبة؟.

السؤال الثاني: ما دور المدرسة في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي من وجهة نظر مدراء المدارس والمعلمين؟.

السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) في استجابات أفراد عينة الدراسة لدور المدرسة للحد من ظاهرة التسرب المدرسي تعزى لمتغيرات (الجنس، والمسمى الوظيفي)؟.

السؤال الرابع: ما دور المؤسسات المجتمعية الأهلية والخاصة في الحد ظاهرة التسرب المدرسي من وجهة نظر مدراء المدارس والمعلمين وأولياء أمور الطلبة؟.

السؤال الخامس: ما أثر ظاهرة التسرب المدرسي على التنمية؟.

## هدف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية التعرف إلى ظاهرة التسرب المدرسي، والتعرف إلى أثر هذه الظاهرة على التنمية، كما تهدف الدراسة التعرف إلى دور المدرسة والمؤسسات المجتمعية في الحد ظاهرة التسرب المدرسي.

## أهمية الدراسة

يمكن إبراز أهمية الدراسة بالنقاط الآتية :

- تنبع أهمية الدراسة في أهمية الموضوع ذاته، وهو ظاهرة التسرب.
- يؤمل إفادة القادة التربويين من حيث تعرفهم على أسباب ظاهرة التسرب المدرسي واتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من هذه الظاهرة.
- يؤمل إفادة القائمين على إدارة المؤسسات الخاصة من نتائج هذه الدراسة للمساهمة في الحد من ظاهرة التسرب.
- يؤمل إفادة القائمين على التخطيط للتنمية المجتمعية للتعرف إلى أهم المعوقات التي تواجه خطط التنمية والمساهمة في الحد من هذه المعوقات وهي ظاهرة التسرب المدرسي.

## التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

استخدمت الدراسة مصطلحات من الضروري تعريفها:

التسرب: "ترك مقاعد الدراسة بشكل كلي أو جزئي قبل إنهاء أي مرحلة تعليمية من سلم التعليم العام" (عابدين، 2001: 316).

أسباب التسرب: تعرف إجرائياً بالدرجة الكلية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الاستبانة المعدة لذلك والمحددة بالمجالات الآتية (التربوية، والاجتماعية والاقتصادية، وشخصية الطالب).

دور المدرسة: الأدوار التي تناط بالعاملين فيها من مدير ومعلمين وتعرف إجرائياً بالدرجة الكلية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الاستبانة المعدة لذلك والمحددة بالمجالات الآتية (البيئة المدرسية، والإجراءات الإدارية).

دور المؤسسات المجتمعية: ما تقوم به المؤسسات الأهلية والخاصة للحد من تسرب الطلبة سواء بالوعظ والإرشاد أو بالدعم المعنوي والمادي. ويعرف إجرائياً بالدرجة الكلية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الاستبانة المعدة لذلك.

## حدود الدراسة ومحدداتها:

تحدد الدراسة الحالية بالحدود والمحددات الآتية:

- حدود موضوعية: اقتصرت الدراسة على موضوع ظاهرة التسرب المدرسي وأثرها على التنمية ودور المدرسة والمؤسسات المجتمعية في الحد منها.
- حدود زمانية: اقتصر تطبيق الدراسة على الفصل الدراسي الثاني للسنة الدراسية 2016/2015م.
- حدود مكانية: اقتصر تطبيق الدراسة على مدارس قصبة محافظة المفرق في الأردن.
- حدود بشرية: اقتصرت الدراسة على عينة من مدراء المدارس والمعلمين وأولياء أمور الطلبة المتسربين.
- إن تعميم نتائج الدراسة الحالية يتم في ضوء المحددات الآتية :
- صدق وثبات أداة الدراسة.
- دقة وموضوعية استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات أداة الدراسة.

## الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الجزء منهج الدراسة ومجتمعها، وعينتها، وأداة الدراسة، وإجراءات الصدق، والثبات لأداة الدراسة.

منهجية الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي المسحي نظراً لملاءمته طبيعة وأهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع مدراء المدارس والمعلمين وأولياء أمور الطلبة المتسربين في مدارس قصبة المفرق.

**عينة الدراسة:** تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية من مجتمع الدراسة وبلغت (100) معلماً ومعلمة، و(24) مديراً ومديرة و(20) ولي أمر من أولياء أمور الطلبة.

**أداة الدراسة:** بعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة ومتغيراتها، تم تطوير أداة الدراسة، ومراعاة مع ما يتوافق مع أهداف الدراسة ومتطلبات الاستجابة لعباراتها في التصميم وذلك من خلال مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة، فقد تكونت الأداة من ثلاثة أجزاء: الأول أشتمل على أشتمل على المعلومات الديمغرافية اللازمة عن المستجيب، والجزء الثاني أشتمل على (16) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي (التربوي) البيئة المدرسية، الإدارة المدرسية، المعلم، المنهاج)، الاجتماعي والاقتصادي، والطلاب (شخصية الطالب). أما المحور الثاني أشتمل على (14) فقرة موزعة على مجالين هما: (البيئة المدرسية، الإجراءات الإدارية) أما المحور الثالث أشتمل على (8) فقرات، وذلك بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة، واشتملت الاستبانة على:

الجزء الأول: أشتمل على المعلومات الديمغرافية اللازمة عن المستجيب وهي (الجنس، والمسمى الوظيفي).

الجزء الثاني: استبانة أسباب ظاهرة التسرب المدرسي.

الجزء الثالث: دور المدرسة في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي.

الجزء الرابع: دور المؤسسات المجتمعية

وقد تم تحديد الإجابات بخمسة درجات هي: (كبير جداً، كبير، متوسط، قليل، قليل جداً).

**صدق أداة الدراسة:** عرضت أداة الدراسة على مجموعة من المحكمين وعددهم (10) من المختصين وذوي الخبرة في مجال الإدارة التربوية، وعلم النفس، والقياس والتقويم، والمنهاج والتدريس وذلك للتأكد من مناسبة الفقرات للمجال الذي تنتمي إليه، وتعديل الصياغة اللغوية، والتعديلات المناسبة، وبيان مدى ملاءمتها للدراسة. وبعد استعادة الاستبانة من المحكمين تم الأخذ بأرائهم ومقترحاتهم واعتماد الفقرات التي نالت نسبة اتفاق (80%) فأكثر من المحكمين.

**ثبات أداة الدراسة:** للتأكد من ثبات أداة الدراسة تم حساب معامل الثبات بطريقتين: الأولى: استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) على عينة من خارج عينة الدراسة وبلغ عددها (20) فرداً بفارق أسبوعين بين الاختبارين. أما الثانية: حساب معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (cronbach alpha) للاتساق الداخلي، وبلغ معامل الثبات (0.95 و 0.91) على التوالي.

## نتائج الدِّراسة ومناقشتها

تناول هذا الجزء عرضاً لنتائج الدِّراسة وفقاً لتسلسل أسئلتها، وذلك على النحو الآتي:

**السؤال الأول:** ما أسباب ظاهرة التسرب المدرسي من وجهة نظر مدراء المدارس والمعلمين وأولياء أمور الطلبة؟. للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الدراسة، والجدول (1) يوضح ذلك:

الجدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التقدير والرتبة لاستجابات أفراد عينة الدراسة لمجالات أسباب ظاهرة التسرب المدرسي مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
1	3	الطالب(شخصية الطالب)	3.58	0.69	متوسطة
2	1	التربوي( البيئة المدرسية، الإدارة المدرسية، المعلم، المنهاج )	3.50	0.76	متوسطة
3	2	الاجتماعي والاقتصادي	3.45	0.62	متوسطة
		الأداة ككل	3.51	0.58	متوسطة

يبين الجدول (1) أن درجة تقدير أفراد عينة الدراسة لأسباب ظاهرة التسرب المدرسي للأداة ككل جاءت متوسطة، وبمتوسط حسابي (3.51) وانحراف معياري (0.58). حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.45 – 3.58)، وجاء في الرتبة الأولى مجال الطالب(شخصية الطالب) بمتوسط حسابي (3.58) وانحراف معياري (0.69) وبدرجة تقدير متوسطة، تلاه التربوي( البيئة المدرسية، الإدارة المدرسية، المعلم، المنهاج ) في الرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.50) وانحراف معياري (0.76) وبدرجة تقدير متوسطة، وجاء مجال الاجتماعي والاقتصادي في الرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.45) وانحراف معياري (0.62) وبدرجة تقدير متوسطة. وقد تعزى هذه النتيجة إلى العديد من الأسباب منها عدم إخطار الإدارة المدرسية لأولياء الأمور بغياب أبنائهم، وقد لا تمثل المناهج الدراسية احتياجات الطلبة واهتماماتهم وقدراتهم، وتدني المستوى التحصيلي للطلبة ورسوهم مع قلة توفر البرامج العلاجية المناسبة. بالإضافة إلى قلة الأنشطة اللاصفية المدرسية مما يدفع ببعض الطلبة الذين يمتلكون طاقات مكبوتة للبحث عن بديل لتفريغ هذه الطاقات ويكون ذلك خارج أسوار المدرسة الأمر الذي يزيد من نسبة تسرب الطلبة.



السؤال الثاني: ما دور المدرسة في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي من وجهة نظر مدراء المدارس والمعلمين؟. للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات ومجالات الدراسة، والجدول (2) يوضح ذلك:

## الجدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التقدير والرتبة لاستجابات أفراد عينة الدراسة لدور المدرسة للحد من ظاهرة التسرب المدرسي مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
1	1	البيئة المدرسية	3.71	0.65	مرتفعة
2	2	الإجراءات الإدارية	3.53	0.57	متوسطة
		الأداة ككل	3.62	0.54	متوسطة

يبين الجدول (2) أن درجة تقدير أفراد عينة الدراسة لدور المدرسة للحد من ظاهرة التسرب المدرسي للأداة ككل جاءت متوسطة، وبمتوسط حسابي (3.62) وانحراف معياري (0.54). حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.53 – 3.71)، وجاء في الرتبة الأولى مجال البيئة المدرسية بمتوسط حسابي (3.71) وانحراف معياري (0.65) وبدرجة تقدير مرتفعة، تلاه مجال الإجراءات الإدارية بالرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.53) وانحراف معياري (0.57) وبدرجة تقدير متوسطة. وتعزى هذه النتيجة إلى طبيعة الجهود التي تقوم بها وزارة التربية والتعليم من خلال تجهيز مدارس متكاملة في المرافق والتجهيزات التي قد تعطي دافعاً للحد من ظاهرة تسرب الطلبة.

حيث تستثمر إدارة المدرسة المؤسسات الرياضية والثقافية في المجتمع لإشباع حاجات الطلبة، واجتهادها في تفعيل دور مجلس أولياء الأمور، فعلى الرغم من أن كل مدرسة تجتهد في تفعيل دور مجلس أولياء أمور الطلبة، إلا إن عدم تعاون الكثير من أولياء الأمور يحول دون ذلك من جهة، ومن جهة أخرى فإن بعض المدارس تحاول إشراك المجتمع المحلي في مواجهة بعض مشكلاتها ومنها مشكلة تسرب الطلبة عن متابعة دراستهم، وتواصل إدارة المدرسة مع أولياء أمور الطلبة متكرري الغياب، إلا إن هذا الدور لم يصل بعد إلى المستوى المأمول من قبل مديري المدارس لكثرة الاعباء الادارية والفنية الملقاة على عاتق مدير المدارس.

السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0.05$ ) في استجابات أفراد عينة الدراسة لدور المدرسة للحد من ظاهرة التسرب المدرسي تعزى لمتغيرات (الجنس، والمسمى الوظيفي)؟. للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم استخدام اختبار تحليل التباين الثنائي لمعرفة أن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة لدور المدرسة للحد من ظاهرة التسرب المدرسي تعزى لمتغيرات (الجنس، والمسمى الوظيفي) والجدول (3) يوضح ذلك:

### الجدول ( 3 )

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لدور المدرسة للحد من ظاهرة التسرب المدرسي تعزى لمتغيرات الجنس، والمسمى الوظيفي

المتغير	فئات المتغير	البيئة المدرسية	الإجراءات الإدارية	الأداة ككل
الجنس	ذكر	س	3.70	3.66
		ع	0.51	0.53
	أنثى	س	3.79	3.66
		ع	0.59	0.48
المسمى الوظيفي	مدير	س	3.71	3.62
		ع	0.56	0.52
	معلم	س	3.80	3.70
		ع	0.55	0.48
	ع	0.57	0.57	

س= المتوسط الحسابي ع=الانحراف المعياري

يبين الجدول ( 3 ) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لدور المدرسة للحد من ظاهرة التسرب المدرسي تعزى لمتغيرات (الجنس، والمسمى الوظيفي)، في المجالات وفي الأداة ككل. ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي على المجالات كما في جدول (4).

### الجدول ( 4 )

تحليل التباين الثنائي لمجالات دور المدرسة في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي حسب متغيرات الجنس، والمسمى الوظيفي

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس هوتلنج=0.401 ح=0.000	البيئة المدرسية	.169	1	.169	.54	.46
	الإجراءات الإدارية	.093	1	.093	.27	.61
	الكلية	.115	1	.115	.45	.51
المسمى الوظيفي هوتلنج=0.608 ح=0.000	البيئة المدرسية	.062	1	.062	.20	.66
	الإجراءات الإدارية	.206	1	.206	.59	.44
	الكلية	.198	1	.198	.77	.38
الخطأ	البيئة المدرسية	42.269	105	.315		
	الإجراءات الإدارية	46.877	105	.350		
	الكلية	34.510	105	.258		

الدلالة الإحصائية	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المجالات	مصدر التباين
			124	2209.630	البيئة المدرسية	الكلية
			124	2089.586	الإجراءات الإدارية	
			124	2090.606	الكلية	

يتبين من الجدول (4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) لاستجابات أفراد عينة الدراسة لدور المدرسة للحد من ظاهرة التسرب المدرسي تعزى لمتغيرات (الجنس، والمسعى الوظيفي).

وقد تعزى هذه النتيجة إلى شعور مديري المدارس بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم نحو دورهم في الحد من ظاهرة التسرب الدراسي.

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير المسعى الوظيفي، وقد تعزى هذه النتيجة إلى كون مديري المدارس والمعلمين لظاهرة تسرب الطلبة في مدارسهم وإطلاعهم أكثر من غيرهم على مدى خطورة تسرب الطلبة عن متابعة دراستهم، وحجم هذه الظاهرة وأسباب التسرب لدى الطلبة، الأمر الذي يجعلهم يتفقدون على دور المدرسة في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي.

السؤال الرابع: ما دور المؤسسات المجتمعية الأهلية والخاصة في الحد ظاهرة التسرب المدرسي من وجهة نظر مدراء المدارس والمعلمين وأولياء أمور الطلبة؟. للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات أداة الدراسة، والجدول (5) يوضح ذلك:

#### الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التقدير والترتبة لفقرات دور المؤسسات المجتمعية في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
1	8	توعية أولياء الأمور بأهمية اتصالهم بالمدرسة ومواصلة الزيارات للتعرف على أحوال ومستوى تحصيل أبنائهم الطلبة	3.69	0.68	مرتفعة
2	6	إيجاد آلية للتعرف على الطلبة المعرضين لخطر التسرب وتشجيعهم ورفع معنوياتهم وبذل كل جهد لمساعدتهم بالبقاء في المدرسة وإتمام تعليمهم	3.65	0.78	متوسطة
3	1	تشكيل مجالس من وجهاء المدينة أو القرية أو الحي لمتابعة الطلبة المتسربين، وربط هذه المجالس مع المنطقة التعليمية والمدرسة حتى تكون هناك صلة بين الجميع للحد من مشكلة التسرب	3.60	0.87	متوسطة

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
4	2	تعزيز الجانب الإعلامي لظاهرة التسرب من خلال تفعيل دور الوعاظ وخطباء المساجد ووسائل الإعلام المتاحة	3.58	0.77	متوسطة
5	3	توعية الطلبة لأهمية الدراسة ومدى الاستفادة منها في المستقبل وذلك عن طريق مجلة الحائط - النشرات - المحاضرات	3.57	0.89	متوسطة
6	7	تفعيل دور المنزل من أجل تحفيز الطالب وترغيبه في المدرسة والتعاون مع منسوبي المدرسة وخاصة المرشد الطلابي لحل المشاكل الشخصية والصعوبات التعليمية التي قد تواجه الطالب	3.54	0.67	متوسطة
7	5	وضع دراسات وحلول وضوابط حول أثر القنوات الفضائية والإنترنت ووسائل التكنولوجيا الأخرى	3.51	0.86	متوسطة
8	4	إقامة الندوات والمحاضرات التثقيفية لأولياء أمور الطلبة المتسربين في بداية كل عام دراسي جديد، حتى يكون هناك احتواء لمشكلة التسرب من بدايتها، وذلك بواسطة جمعيات المعلمين المنتشرة في الدولة	3.47	0.82	متوسطة
الكلية (دور المؤسسات المجتمعية)					
			3.58	0.73	متوسطة

يبين الجدول (5) إن درجة تقدير أفراد عينة الدراسة عن فقرات دور المؤسسات المجتمعية في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي جاءت بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.58) وانحراف معياري (0.73)، وجاءت جميع الفقرات بدرجة تقدير متوسطة باستثناء الفقرة رقم (8) والتي تنص على " توعية أولياء الأمور بأهمية اتصالهم بالمدرسة ومواصلة الزيارات للتعرف على أحوال ومستوى تحصيل أبنائهم الطلبة " جاءت في الرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.69)، وانحراف معياري (0.68) وبدرجة تقدير مرتفعة، وجاءت الفقرة رقم (4) والتي تنص على " إقامة الندوات والمحاضرات التثقيفية لأولياء أمور الطلبة المتسربين في بداية كل عام دراسي جديد، حتى يكون هناك احتواء لمشكلة التسرب من بدايتها، وذلك بواسطة جمعيات المعلمين المنتشرة في الدولة " بالرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.47) وانحراف معياري (0.82) وبدرجة تقدير متوسطة.

حيث يتمثل الدور في تعزيز الجانب الإعلامي لظاهرة التسرب من خلال تفعيل دور الوعاظ وخطباء المساجد ووسائل الإعلام المتاحة، وتوعية الطلبة لأهمية الدراسة ومدى الاستفادة منها في المستقبل وذلك عن طريق مجلة الحائط - النشرات - المحاضرات، وإقامة الندوات والمحاضرات التثقيفية لأولياء أمور الطلبة المتسربين في بداية كل عام دراسي جديد، حتى يكون هناك احتواء لمشكلة التسرب من بدايتها، وذلك بواسطة جمعية المعلمين، إذ إنه عن طريق وسائل الإعلام المختلفة سيتم توعية الأسر المختلفة حول ظاهرة تسرب الطلبة من المدارس الأمر الذي قد يؤدي إلى متابعة أبنائهم الطلبة ولو بشكل جزئي، كما أنه من المعروف أن للدروس الدينية والوعظ والإرشاد في المجتمع الكويتي له تأثير كبير على أفراد المجتمع. وأما أقل الفقرات التي نالت أدنى متوسط حسابي من حيث اتفاق أفراد عينة الدراسة عليها فكانت " توعية أولياء الأمور بأهمية اتصالهم بالمدرسة ومواصلة الزيارات للتعرف على أحوال ومستوى تحصيل أبنائهم الطلبة " وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن أولياء الأمور قليلاً ما يتابعون أبنائهم ويسألون عنهم ويقومون بزيارتهم بالمدرسة بحجة انشغالهم أو سفرهم المتكرر وإلقاء المسؤولية على عاتق الإدارة المدرسية والمعلمين.

## السؤال الخامس: ما أثر ظاهرة التسرب المدرسي على التنمية؟.

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المراجع والأدبيات ذات العلاقة واستطلاع الرأي لمجموعة من الخبراء وتمثلت الإجابة بالآتي:

### الآثار السلبية الناجمة عن ظاهرة التسرب المدرسي:

إن التسرب الدراسي مشكلة يعاني منها عدد كبير من النظم سواء في الدول النامية أو في الدول المتقدمة غير أن هذه المشكلة أقل حدة بصفة عامة في الدول المتقدمة منها في الدول النامية كما تختلف خطورتها من مرحلة إلى أخرى فتظهر بصورة واضحة في المرحلة الأولى في الدول النامية بينما تظهر بشكل خطير في المرحلة الثانوية في بعض الدول المتقدمة مثل إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية والذي لا شك فيه أن لظاهرة التسرب آثارها الضارة بالنسبة لكل من الفرد والمجتمع كذلك لها آثارها بالنسبة للنظام التعليمي وهذه الآثار هي (عبد الجليل، 2003):

- يتعرض المتسربون غالباً للبطالة لافتقارهم إلى المهارات الضرورية للعمل في المجالات المختلفة وبذلك يشكل المتسربون عبئاً غير مرغوب فيه على حالة البطالة في المجتمع ورجع ذلك إلى أن ظروف عصر العلم والتقنية في حاجة إلى القوى العاملة المدربة وهي في نفس الوقت تحد من فرص العمل أمام غير المتعلمين.
- ويزيد من خطورة هذا الوضع أن المتسربين غالباً ما يعزفون عن الالتحاق بمراكز التدريب المهني لتأهيلهم للعمل في مجالات الإنتاج المختلفة.
- أن المتسربين غالباً ما يشتغلون بالوظائف الدنيا من الهيكل الوظيفي والتي تعتمد على الجهد العضلي دون العقلي.
- قد يؤدي التسرب إلى حرمان المجتمع من بعض أصحاب القدرة العقلية العالية الذين كان يمكنهم أن يسهموا في نمو المجتمع وتطوره إذا أتيحت لهم فرص استكمال تعليمهم بغض النظر عن أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية.
- إن التسرب دراسياً قد يعوق جزئياً ما ترمي إليه المدرسة من إصلاح وتجديد اجتماعي وتغيير مرغوب فيه فمن المعروف أن وظيفة التربية لا تقتصر على نقل التراث الثقافي بل تتعداه إلى إحداث تغييرات واتجاهات مقصودة اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وفكرياً وتمثل مراحل التعليم العام القاعدة الأساسية بالنسبة لمراحل التعليم. ولكل مرحلة تعليمية أهميتها الخاصة فهي المدخل الأول الضروري لكل حركة إصلاح وتجديد اجتماعي (موسى، 2005).
- إن انقطاع الطالب عن المدرسة وتسربه من الدراسة قد يؤدي إلى ارتداده إلى الأمية من ناحية والتحاقه بسوق العمالة أو قد يؤدي من ناحية أخرى إلى انحرافه. "فالتسرب يؤدي إلى حدوث فاقد في التعليم يترتب عليه ارتفاع تكلفة التعليم بالنسبة للطالب أو الفصل أو المدرسة مع التأثير على كفاءة التعليم في الوقت نفسه، كما أن زيادة الأمية أو وجود الفرد الأمي يعتبران في حد ذاتهما عاملين محبطين ومعيقين لعملية الإنتاج والتنمية الشاملة اجتماعياً واقتصادياً لأن الإنسان الأمي يصبح فرداً مستهلكاً فقط غير قادر على العطاء والإبداع ويصبح عالة على كاهل الدولة والمجتمع." (القاضي، 1994).

تخضع العلاقة بين التعليم وجوانب التنمية المختلفة إلى المبدأ العام في التفاعل بين مختلف جوانب المجتمع، فالتعليم يؤثر في مختلف جوانب التنمية الشاملة ويتأثر بها حيث يبرز دور التعليم بشكل مباشر في تنمية الموارد البشرية التي تُعنى بعمليات زيادة المعرفة وإكساب المهارات والقدرات لقوى العمل. وتوصف التنمية البشرية بأنها تجميع رأس المال البشري واستثماره بصورة فعالة في تطوير النظام الاقتصادي، هذا فضلاً عن إعداد تلك القوى البشرية إعداداً متكاملًا عقلياً وجسدياً ونفسياً واجتماعياً لإدارة شؤون الدولة السياسية، فالتنمية البشرية تعتبر مفتاح مساهمة العصر ومتغيراته.

إذن فإن الإنفاق على التعليم يعتبر استثماراً في الإنسان ليكون ما يسمى رأس المال البشري. وبالتالي فإن المورد البشري أضحي أكثر أهمية وتأثيراً من المورد المادي في إنجاح جهود التنمية، بل إن المكوّن البشري أصبح أهم مكوّنات معادلة التنمية، عليه فإن التعليم يعتبر من العوامل الفاعلة في إحداث التنمية المستدامة، ولاسيما في هذا العصر الذي يتميز بالثورة المعرفية والمعلوماتية، مما أدى إلى أن يتحوّل الاقتصاد العالمي إلى اقتصاد معرفي كثيف الاستخدام للمعرفة والتقانة، ولكي تتمكن الدول العربية من المنافسة في عالم الاقتصاد الكوني، وفي ظل الاتجاه نحو تحرير التجارة الدولية بعد إنشاء منظمة التجارة الدولية، وفي رحاب ظاهرة العولمة فإنه من الضروري بمكان للدول العربية أن تتبنى نظاماً تعليمياً قادراً على تنمية القدرات الإبداعية للطلبة وتعظيم قدراتهم على التخيل والابتكار والتفكير بعيداً عن عمليات التلقين والحفظ والاستظهار وانتقال المبادرة من المعلم إلى المتعلم، ومن التعليم إلى التعلم، وبالتالي التركيز على ثقافة الإبداع دون ثقافة الذاكرة، وفي هذا السياق فإنه يتبين لنا أن العلاقة بين التعليم والتنمية المستدامة هي علاقة لا انفصام فيها ما دام التعليم يعد الكوادر البشرية ورأس المال البشري.

#### التوصيات:

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فإن الباحث يوصي بما يلي:

- تفعيل دور الأنشطة اللامنهجية داخل المدرسة من أجل إشغال وقت الفراغ لدى الطلبة من جهة، وتفرغ طاقاتهم المكبوتة من جهة أخرى.
- تعاون مديري المدارس مع وسائل الإعلام في تسليط الضوء على ظاهرة تسرب الطلبة، وتوعية الأهل وأولياء الأمور، وتحذيرهم من مخاطر تسرب أبنائهم، من الناحية التربوية والاقتصادية والاجتماعية.
- إقامة الندوات والمحاضرات التثقيفية لأولياء أمور الطلبة المتسربين في بداية كل عام دراسي جديد، حتى يكون هناك احتواء لمشكلة التسرب من بدايتها.
- التعرف على مشاكل الطالب الاجتماعية والنفسية والسعي لحلها بمساعدة المرشد التربوي الذي يملك وسائل تربوية تقربه من الطالب وتؤمن له حرية التعبير والكلام وإن أي معلم في المدرسة يمكن أن يكون بمثابة الناصح للطالب.

## قائمة المراجع

### المراجع العربية

- ابراهيم، فوزي طه والكثرة، رجب احمد (2000) المناهج المعاصرة، دار منشأة المعارف الإسكندرية.
- أبو عسكر، محمد فؤاد (2009). دور الإدارة المدرسية في مدارس البنات الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب الدراسي بمحافظات غزة وسبل تفعيله، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة النجاح، نابلس، الأردن.
- بكار، عبدالكريم (2011) المراهق كيفه نفهمه، وكيفه نوجهه؟ بيروت: دار جوه للنشر والتوزيع.
- حميد، محمد (2001). الهدر التربوي في مرحلة التعليم الأساسي الحكومي بمحافظات غزة في الفترة 1994/1993 – 1999/1998، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
- عابدين، محمد (2001). إجراءات مواجهة التسرب في مدينة القدس وضواحيها كما يراها المديرون والمعلمون، مجلة دراسات العلوم الإنسانية: الجامعة الأردنية: الأردن، 28(2): 312-336.
- القاضي، وائل (1994). أثر ظاهرة التسرب في المدارس الحكومية على ازدياد نسبة الأمية في الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال الفترة الزمنية 1987-1993، ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر حول الأمية وتعليم الكبار جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- قطامي، يوسف (2007). برنامج تهيئة البيئة التربوية للمعلم البيئة الآمنة، الجامعة الأردنية، دار ديونو للطباعة والنشر والتوزيع.
- الكايد، ركان عيسى أحمد (2013). الإدارة المدرسية والذكاء الاجتماعي، دمشق: دار غار حراء للنشر والتوزيع.
- موسى، أحمد محمد (2005). الإدماج الاجتماعي للأطفال بلا مأوى، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

المراجع الأجنبية:

National Center for Education Statistics (2000), Washington (2000) : "High School Dropouts, by Race-Ethnicity and Recency of Migration. Indicator of the Month", , Report No: NCES-2000-009

Semoa C. B. De Sousa & Tesfa Gebremedhin (1999): **High school dropouts: Implications in the economic development of west Virginia**. Research Paper 9909.ERIC\_NO:43012.